

وكنت انا اتمنى لهذه التظاهرات ان تتضمن مواطنين مسلمين، واقول مسلمين لان لبنان دولة قائمة على الطائفية بكل أسف، ومن الضروري أن يكون بين مؤيدي العماد عون، من جميع الطوائف. وانني اتمنى على الشعب اللبناني الذي لا بد ان يكون اطلع في التلفزيون على الجماهير التي اسقطت النظام الروماني، ان يتحرك هذا الشعب اللبناني، وخصوصاً الشباب والشابات كي يهزروا لبنان من الاحتلالين الاسرائيلي والسوري بتظاهرات ضخمة. ولكن لا اعتقد ان هذا الشعب سيتمكن من تحقيق ذلك بسبب المخابرات الاسرائيلية والسورية، وبسبب وجود الطائفية. ولبنان، كي يصبح دولة وشعب بكل معنى الكلمة، يجب ان يتبنى العلمنة، وهنا العلمنة ليست ضد الدين، والا سنستمر كدولة وكشعب نعيش في ايام القرون الوسطى: نعرف جيداً ان نقتل بعضنا البعض، ولكن لا يمكننا ان نموت لمصلحة الوطن.

* ما هو موقف العميد من «مهرجان المقاومة» الذي سيجري يوم الثلاثاء ٢٦ كانون الاول؟

انه من المعيب كل ما قام به سمير جعجع منذ يوم كان في حزب الكتائب ابتداء من مجزرة اهديز ومجزرة كفرمتى ١٩٨٣، وفي الشوف وعاليه وشرقي صيدا ومجازر بينه وبين حبيبة وأخيراً المعركة بينه وبين الجيش اللبناني التي كانت نتيجتها ٩٠ قتيلاً و١٥٠ جريحاً ضمن مدة ٤٨ ساعة. وانا لا اعرف جعجع، وهو لم يطلق النار علي، كما فعل فهره من الكتائبيين، ولكن لي مأخذ كبير عليه عندما ألف محكمة برئاسة الضابط فؤاد مالك وحكمت بالاعدام على شابيين سمير زينون وغسان لحدود دون ان يعين لهما محام للدفاع عنهما، وكانت النتيجة انهما اعدما رمياً بالرصاص بتاريخ ٦ كانون الثاني ١٩٨٨، وقد علمت بالحادث بفضل البلاغ الذي اصدرته القوات اللبنانية» وهذا نصه:

« في ٦ كانون الثاني ١٩٨٨ قضت محكمة عسكرية تابعة للقوات اللبنانية باعدام عنصرين من القوات هما سمير زينون وغسان لحدود لارتكابهما جريمة الضياع العظمى وعمليات تخريب بالتفجير ولاعدائهما محاولات اغتيال. واعدم المتهمان رمياً بالرصاص تصديقاً للقانون العسكري للقوات اللبنانية في ثكنة ضبية، وسلمت جثتهما الى ذويهما، ورأس المحكمة العسكرية الرائد فؤاد مالك». وصرحت يومها اني لا اناقش حيثيات الحكم واترك الامر للقضاة والمحاميين كي يبحثوا هذه الموزلة القضائية المخجلة التي تشكل جريمة قتل، تخضع لقانون الجزاء اللبناني الذي ينص على عقوبة الاعدام. وختمت تصريحتي بقولي: اما اليوم اخجل ان اكون مارونيها. يومها كنت وحدي الذي احتج على ما جرى. لا البطوريكية المارونية ولا الرهبان ولا الاكثيوس اعلنت الصحف عن استنكارهم لهذه الجريمة التي ارتكبتها جعجع ومالك وبقرادوني، والتي تمت تحت عين سيده لبنان - حريصا. وكنت طلبت في تصريحتي يومذاك ان تغلق ابواب بكركي والكسليك والسفارة الهاوية في وجه جعجع وبقرادوني ومالك. ولكن بعد مدة، رأيت بطيريك الموارنة، الذي تربطني به صداقة قديمة واحترام كلي، يستقبل في بكركي سمير جعجع، بعدما تدخل لاقناع البطيريك باستقباله رئيس سابق للرهبنة المارونية اللبنانية. لا يمكنني ان انسى هذه اللامبالاة من الاكثيوس الماروني، ومن السلطات اللبنانية، ولا أقول من رئيس الدولة السابق امين الجميل، طالما هو أيضاً مجرم، وامر يقتل الناس خصوصاً في منطقته الممتن، لذلك لا يمكنني ان افهم الموارنة خاصة الذين لا زالوا يؤيدون سمير جعجع، الذي منذ عدة سنوات يعيش من الاموال التي امتصها من الشعب اللبناني المسيحي في المنطقة الشرقية. والذين سيذهبون نهار الثلاثاء كي يصفقوا له، فيصبحون بنظري، كل هؤلاء، مشاركين بكل جرائم سمير جعجع، واخيراً يجب ان يقنع الشعب اللبناني ان همي الوحيد هو تحرير لبنان وتوحيده، وكرسي الرئاسة لا تهمني، الا اذا سمحت لي ان اجافظ على استقلال وسيادة لبنان، بعد تحريره من الجيش الاسرائيلي اولاً، ومن الجيش السوري ثانياً. ورغم الظروف الاليمية التي يعيشها الشعب اللبناني، كل الشعب اللبناني، اتمنى له عيداً سعيداً، آملاً من السنة الجديدة ان تحمل السلام الى لبنان. هذه مآمنياتي».

أجرى الحوار:

ابراهيم جبيلي

جورج بكاسيني